دراسة مراجعة

تطور مفهوم الموروث العقائدى الشعبي في التصوير المصري

* اسماء جمال عبد الوهاب
* المدرس المساعد، قسم الرسم والتصوير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: baraa.tamam@outlook.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 20 يناير 2022
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 27 يناير 2022
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 07 مارس 2022
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 13 مارس 2022

الملخص:

يعتبر الموروث العقائدي الشعبي أحد الركائز التي تعبر عن البناء الفكري والثقافي ومصدر رئيسي للفن لما له من أصالة ورسوخ في الأذهان فتحمل الذاكرة الجمعية كل ردود الأفعال العقلية والوجدانية التي صدرت أثناء ممارسة الانسان للطقوس الدينية والعقائدية ومع مرور العصور والتراكمات الثقافية نتج عديد من المعتقدات، قد تشكلت في أعماق النفس الإنسانية كتصور طبيعي لبعض الظواهر الفيزيائية والنفسية والمتغيرات الاجتماعية، فتوارث العديد من المعتقدات الشعبية خلال العصور القديمة (كالخرافة والأساطير والسحر والممارسات الطقسية والطلاسم والرموز)، إن هذه المعتقدات تلعب دور البطولة في تكون الذاكرة الشعبية التي ظلت حتى الان موروث ثقافي وفني مرسوم على الأثار الخالدة، وكان له تأثير على الفن المصرى عبر العصور بحيث تطورت المفاهيم المرتبطة بالموروث العقائدي الشعبي عبر مراحل الفن من المصري القديم فالفن القبطي والإسلامي وحتى الفن الشعبي المعاصر، فقد تفاعل الفنان المصرى مع ثقافات قديمة وحديثة وأنتج العديد من الأعمال الفنية، فلابد من تتبعها وتحليلها للوصول الى أصولها ومنابعها ودورها في تشكيل الفن المصري.

الكلمات المفتاحية: الموروث العقائدي الشعبي، الرموز، طقوس السحر، الاساطير والخرافات.

خلفية البحث:

تعد العقائد الشعبية هي احدى الركائز التي تعبر عن البناء الفكري والثقافي للمجتمع، حيث تعكس تاريخ تطور الشعوب بما تحمل من عادات وتقاليد ومتغيرات ثقافيه وفكرية، تعبر عن روح الجماعة فتسهم بفاعلية في تشكيل التراث الشعبي بما يتضمن من أفكار وثقافات متراكمة تترسب في عقول ووجدان الأجيال اللاحقة. وترتكز أغراض ممارسة العقائد الشعبية على إشباع احتياجات الناس "تتكون العقائد الشعبية من مجموعة متنوعة من المعتقدات المنفصلة كالأرواح والأسلاف والسحر والعرافة ...فهى تضم الخير والشر كما ترتبط بالممارسات المرتبطة بالدين السائد في المجتمع"[1]، فإذا نظرنا الى المجالات التي تمارس فيها العقائد الشعبية ووظيفتها نجدها متعددة ومتنوعة فهي تمثل حياة الإنسان البيولوجية والاجتماعية على السواء (الميلاد، الموت، المناسبات والاحتفالات، الأعياد، والعلاقات بين الأفراد وغيرها).

يعد تراث الفن الشعبي بمكوناته وعناصره مادة خصبة للاستلهام في مجال فن التصوير. وللفن التشكيلى على مدى العصور مهمة متميزة في أن ينقل بصدق تاريخنا المتصل المترابط، الذي يؤصل هويتنا، وأصبحت مهمة الفنان التشكيلى المعاصر أن يثبت هويته الثقافية المتميزة، بتوظيف عناصر التراث الشعبي ليسهم في تأكيد الهوية الثقافية المصرية.

"إن التراث حي في وجدان الفنان يستشعره ويستلهم منه، بل يسهم في تعميق رؤيته وتشكل شخصيته، وإثراء التجربة التشكيلية سواء كان ظاهرا بوضوح في عمله الفني من خلال الرموز والأشكال، أو الألوان والتقنيات، أو النظم البنائية، أو مستتر من خلال التعبير والمضمون الفلسفي والحس الفني "[2].

مفهوم الموروث العقائدي الشعبي المصري:

الموروث العقائدي:

" الموروث: هو مجموعة من العادات والأعراف ينظر إليها كسوابق تشكل الجزء الأساسي المؤثر على الحاضر". [3]

"العقائدي: هو ما عقد الإنسان عليه قلبه وإيمانه الجازم الذي يحكم به ذهنه ويتخذه مذهبا ودينا يدين به، بغض النظر عن صحتها وفسادها". [4]

الموروث العقائدى: هو مجموعة الموروثات الفكرية والفلسفية المرتبطة بالمعتقدات النابعة من مجموعة الثقافات والتقاليد والعادات والأعراف فينظر إليها المجتمع الحديث على أنها تعبيراً عن هويته الوطنية والإنسانية في مراحل زمنية وتاريخية فلذلك تشكل الجزء الأساسي المؤثر على الحاضر والمستقبل التي تبني عليها الثقافات الجديدة.

وتنقسم إلى موروثات عقائدية دينية وموروثات عقائدية شعبية وموضوع الدراسة الحالية يقوم على تتبع الموروث العقائدي الذي تكون منذ آلاف السنين وأثره على فن التصوير المصرى.

تطور مفهوم الموروث العقائدي الشعبي عبر العصور:

تتغير مفاهيم الموروث العقائدي الشعبى بتغير المعتقدات الدينية والشعبية عبر العصور، ففي التراث المصري مرت تلك المفاهيم بالمعتقدات الوثنية ثم المعتقدات المرتبطة بالرسائل السماوية هكذا تحول المفهوم بتغير ثقافة كل عصر.

الفن البدائى:

إن العقائد الشعبية في الفن البدائي تعد التصور الأول والأقدم للمعارف والخبرات الإنسانية فهي جزء من التفكير الإنساني في مرحلته الابتدائية. فلذلك كان الإنسان البدائي ينظر إلى ما وراء واقعه اليومي، فيبحث عن ظواهر محيرة له كالموت والرزق والمحصول ....، فالإيمان بوجود قوى عليا لها قدرة التحكم في مصير الإنسان كان هاجس عنده، وهذا الشعور اقترن بظهور الجن والأرواح وقدرتها على توزع النعم والنقم، وبفكرة المجهول والغامض والقدرات الهائلة والخارقة للطبيعة، فلذلك اعتقد الإنسان البدائي في بادئ الأمر أنه يملك سلطانً على القوي الخارجية، ثم تطور تفكيره الى أنه للكائنات قدرات خاصة فأسند إليها إرادة ذاتية وتخيل أنها يمكنها التدخل والسيطرة في حياته اليومية.

اتخذ الإنسان البدائي طوطم لكل قبيلة من رمز له بنوع من أنواع الحيوانات كالذئب أو الدب وغيرها... لاعتقاده أنه يحميه، فلذلك "ظهرت رسوم ملونة لعديد من الحيوانات واعمال فنية محذوذة على العظام والقرون [5]" ولقد مارس الفنانين في هذه العصور الرسم والحفر والنحت لأغراض السحر"[6]." كما عاش الإنسان في تلك الآونة مستمداً عزيمته من إيمانه بأن آلهته تتخذ مظهراً

(1)Tite Tienou, R Daniel Shaw, Paul G. HieberT: understanding folk Religion, A Christian Response to popular Belief and practices, Baker publishing Group, 1999, 229.

(2) نرمين حسام الدين أنور: السمات الجمالية للشخصية المصرية في الفن المصري قديما وحديثا، رسالة ماجستير كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2021،ص228.

(3) المعجم الوسيط: مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011.

(4) نفس المرجع السابق

(5)هبة محمود سيد أحمد: المنشأت المدنية فيما قبل التاريخ في مصر والشرق الأدنى القديم مصر والعراق والأناضول دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية أثار، جامعة القاهرة،2013، ص5،6.

(6)Davids,Brose and Milfordh, Wolpoff, Early-upper Paleolithic man and late middle paleolithic tools ,1971, p1161.

لحيوانات، فإذا قام باصطيادها تسنى له أن يستمد منها بعض قواها الخفية فيصبح هو الآخر شبيهاً بها من حيث القوة والبأس، مما ييسر له فرصة الوقوف على لغتها وأسرارها ومكرها ودهائها، فيسيطر عليها" [7].

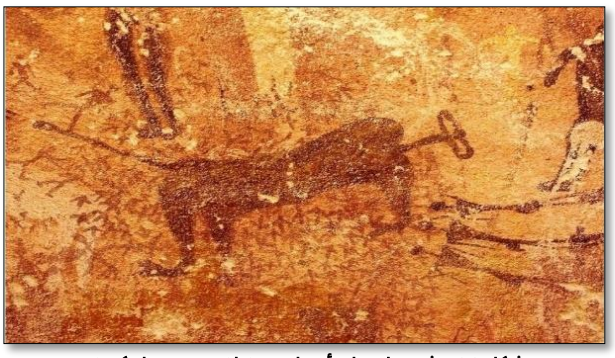

شكل (1) مشهد لحيوان أسطوري خرافي من جدار كهف المستكاوي، هضبة الجلف الكبير، الصحراء الغربية

اتجه الفن نحو خدمة اغراض طقوسية سحرية لاعتقاد الإنسان بوجود هذه الطقوس خلف أسوار وجوده اليومي في رحلة الحياة، فقد سجل الأنسان البدائى مشاهد في الصحراء الغربية المصرية خاصة بالمعتقدات التي كانت سائدة وقت ذلك مثل مشاهد "لتجمع الحيوانات الخرافية الأسطورية والأشكال الإنسانية وأشكال الكهوف والأجواء الغرائبية وكأنهم يقومون بطقس سحري". [8] شكل (1).

منذ العصور القديمة كانت للمعتقدات الشعبية أثر كبير على حياة الإنسان وكان لها دوراً كبيراً في تعميق الإيمان في نفوس البشر بما هو غائب عن تفسيرهم، مما دفعهم الى أن ينسبوا الظاهرة التي يعجزون عن تفسيرها إلى السحر والخوارق، وبمرور الزمن وبتحول الإنسان من البداوة إلى الحضارة، بدأ الانسان يتعلم التعبير عن ثقافته ومعتقداته وذلك بتسجيلها عن طريق الرسوم والرموز على جدران المعابد والمقابر، حيث كان لكل وقت وكل عقيدة فن خاص بها.

_الفن المصرى القديم:

إن العقائد الشعبية عند المصرى القديم هي اعتقاده في أهمية بعض الممارسات الشعبية وتنقسم الى شقين الأول منها الأصل الرسمى وهو مايقوم به الملوك والكهنة والشق الأخر وهو الممارسات التي يقوم بها العامة بطريقة عفوية.

تتجسد الممارسات الخاصة بالأصل الرسمي في الاعتقاد في فوائد استخدام الطقوس والتمائم والوشم والتراتيل والتعاويذ لإسعاف القوة المستحضرة للجوهر الإلهي، فمن هذه الاعتقادات استخدام طقوس السحر التي ظهرت في أساطير الألهة، حيث استطاعت إيزيس التسلط على رع بعد أن عرفت أسمه الخفي وكان ذلك نوعاً من السحر الإلهى وغيرها من الأساطير وكان يستخدم الكهنة العديد من التعاويذ والتراتيل السحرية لحماية جسم الملك حي أو ميت واستخدمها الكهنة لنزول المطر والحماية من أخطار الفيضان وفي الأعياد والمواسم ومن الاعتقادات أيضا تستخدم هذه الممارسات لإبعاد الشياطين عن المعبد ورفع العين الشريرة عن الملوك وإضعاف (الثعبان أبيب) وهو مصدر الشر للبلاد، ونشأت عديد من الطقوس لإبعاد السفهاء وطقوس تحفيزية للعمل فكان يستخدم طقس معين للصيد بالشباك وطقوس كسر الأنية الحمراء.

"أدرك قدماء المصريين وجود صلة وثيقة بينهم وبين الوحوش التي كانوا يخشونها، وكانت تبهرهم فقد صمموا طقوساً سحرية للحصول على قواها وقد أرتقت العديد منها الى عوالم الألهة "[9]، فكثير من هذه الممارسات قد وضعها الملوك والكهنة لحماية البلاد وزيادة الإنتاج، أما الاعتقادات الشعبية الخاصة بالعامة فتشمل تعاويذ للموتى والأحياء لطرد الأرواح الشريرة واستخدام الوشم لحماية الجسد شكل (2) وكتابة البطاقات المضادة للأمراض ولسعات الحشرات السامة وصنع التمائم والأحجبة للمحبة وللوقاية وطقوس المناسبات والأعياد سواء خاصة أو عامة بما فيها من تراتيل وتعاويذ وقرابين. فأظهرت البرديات والمقابر والمعابد دخول هذه المعتقدات في جوانب الحياة المختلفة.

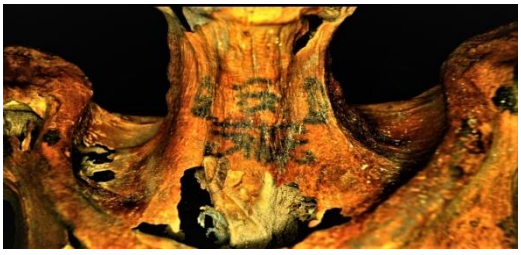

شكل (2) المومياء التي تحمل الوشوم عددها 30، التي تم اكتشافها بمقابر دير المدينة بالأقصر [10]

(7) سعد الخادم: الفن الشعبي والمعتقدات السحرية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص8.

(8) أكمل حمدي أحمد: العلاقات الرمزية والجمالية لقيمة الحركة في رسوم العصور الحجرية في هضبة الجلف الكبير جبل العوينات بمصر، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2010، ص 192

(9)Richard Cavendish: Man, Myth and Magic, Bpc Publishing Itl,Italy,1970.p89

(10)https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/tattooing-a-pharaonic-tale.

ثم جاءت الديانات السماوية فكان لها تأثيراً كبيراً على معرفة العديد من خصائص الكون وكيف نعيش فيه وكان لها أثر كبير في بقاء بعض المعتقدات والموروثات القديمة.

مفهوم العقائد الشعبية عند الأقباط والمسلمين تتناقد مع تعاليم الأديان نظراً لأنها نابعة من تصورات وتخيلات البشر تجاه المجهول لحل بعض المشاكل التي تواجههم ولم يجدوا لها حلول، فمنهم من يعتقدون أن علاقتهم الإنسانية تخضع للتأثير السلبي أو الإيجابي لقوى خفية، قد تدعمهم وتسندهم حتى يشعروا بالأمان، فلذلك لجأ البعض الى أستخدام السحر والتمائم والتعاويذ والتراتيل وقراءة الطالع والتنجيم وغيرها...

الفن القبطى:

كان الفن القبطى فناً شعبياً من انتاج أمة بأكملها وقد كان هذا الفن رغم ذاتية متطور مع المعتقدات والعادات والطقوس فتأقلم مع الفنون القديمة الموروثة وأضاف إليها الفكر الجديد، وقد شاع في مصر القبطية الاعتقاد في وجود قوى تمثل الشر والشيطان وظل هذا الاعتقاد راسخاً في الأذهان وكان الكثير من المجتمعات الشعبية ينسبون كل ما يحدث لهم من امور سيئة الى الشيطان فحاول الكثير التصدي للصعوبات والعقبات بوسائل خارقة للعادة، "فلجأ بعضهم الى

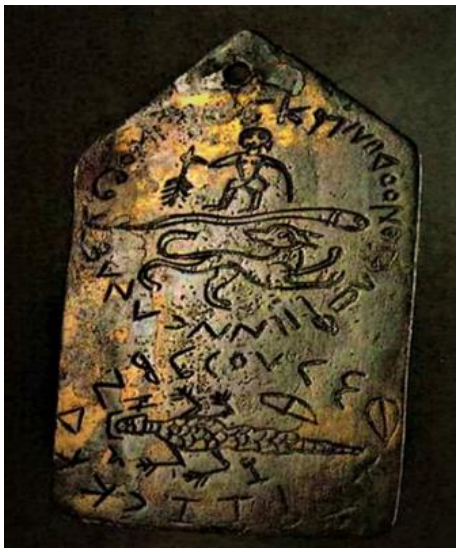

شكل (3) لوحة سحرية، سبيكة نحاس ،0,2×5,2×9,7 سم، باريس، متحف الوفر قسم الأثار المسيحية [11]

استخدام السحر والتعاويذ والتمائم شكل (3)؛ لمواجهة المشاكل والأزمات التي تهدد حياتهم"[12]اعتقاداً منهم بأنها قد تساعد على الاستنجاد بالملائكة والجن وتسهل التبرك بالسيد المسيح عليه السلام فكانت تستخدم رموز خاصة بالسحر لتدعم قوى التمائم والاحجبة والايقونات وكان قديماً يستخدم بعض منها في طقوس داخل الكنيسة وفي البيوت لأبعاد الشر.

الفن الأسلامى:

أهم ما يميز الفن الإسلامي هو ارتكازه على العقيدة كأساس للتعبير عما يتضمن من مفاهيم أيديولوجية، فالعقيدة الإسلامية جزء رئيسي في تكوين الثقافة للأمة الأسلامية وعقول الناس. "ولقد أثار المخزون الثقافي للمعتقد الشعبي لدى الفنان، العديد من الأشكال الخيالية التي تعكس، معاني الفزع والرعب كصور (الجن والعفاريت والغيلان) في المخطوطات الإسلامية". [13] شكل رقم (4).

شكل رقم (4) مخطوطة لوحة الفيل للخطاط فاروق بن عبد اللطيف [14].

مثلت الأساطير دوراً هاماً في حياة العرب قبل الأسلام ولكن بعد ظهوره اختلفت الأفكار فأصبحت مستمدة من القرأن الكريم، مثل الحديث عن الملائكة والجن والشياطين ودورهم على الأرض وأثرهم على حياة الأنسان، فالصور الميثولوجية كانت مادة حية، حيث أستوحى منها الفنان الشعبى صوراً جديدة ومختلفة مثلت

(11) محسن عطية: الفن القبطي في مصر 2000 عام من المسيحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008، ص 122.

(12) سامي بخيت عد الصالين: زخارف السحر الشعبية المصرية بين التراث والمعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2013، ص 97.

(13) شيماء أحمد السيد إبراهيم الصياد: أساليب تناول الحياة الشعبية في أعمال المصورين، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية جامعة حلوان، 2009، ص46.

(14) رحاب محبوب على الجزار: نظرية التلقي لتنمية التذوق الفني للقيم الجمالية للفنون الإسلامية كمدخل لأعداد برنامج تليفزيوني مقترح، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التربية الفنية جامعة حلوان، 2017، ص141.

فيها المخيلة الشعبية دوراً رئيسياً في اللوحات وخلق العناصر والرموز التي تعبر عن الدين الجديد.

الفن الشعبى:

كما عبر الفن الشعبي عن روح الجماعة والتماشي مع ذوقها والتأثر الواضح بالقصص والسير التاريخية والأساطير من موروث التراث الشعبي القديم فهي نتاج الثقافات المتعددة التي مرت بمصر خلال العصور القديمة فقام بمزجها ليستخلص رموز وعناصر تحمل الأصالة شكل (5).

شكل رقم (5) لوحة من التراث الشعبي [15]

انتشرت قديماً المعتقدات الشعبية لثقافة السحر والشعوذة في بعض المجتمعات للتغلب على كثير من قضايا الحياة اليومية ومشكلاتها، والتنبؤ بالغيب في موضوعات كالصحة والأمراض والنجاح وفي الزواج واسترضاء الأخرين، فالسحرة يبعثون في النفوس الثقة عن طريق الإيحاء بتغيير الحظ ويحل الأمان والثقة محل التردد والشك. " وحملت الرسوم الشعبية الكثير من هذه الأفكار والمعتقدات، فعبرت عن الواقع الثقافي الشعبي بصدق، ومنحت الحياة اليومية للإنسان الذي يعيش على الفطرة الكثير من المعرفة، تناولت عقيدته ومثله الأعلى، المتجسد في شخصيات أبطال السير والأساطير. ويتوسل البسطاء من خلال المعتقدات الشعبية للحصول على البركة، وكذلك يستخدمون الأحجار والنباتات والكلمات للتأثير السحري. أما أشكال الكفوف والعيون فترسم اتقاء للشر ومن إصابة العين الحاسدة، على أبواب البيوت وعلى العربات، وتعلق على صدور الأطفال كتعويذة[16]

الموروث العقائدي الشعبي في أعمال الفنانين المصريين:

تأثر الكثير من الفنانين بالموروثات المصرية العقائدية ورموزها وتفاصيلها ومعالجاتها ودراستها والانجذاب إلى الأفكار الشعبية، ويعبر عنها الفنانين في أعمالهم الفنية بطرق مختلفة، كل فنان بأسلوبه الخاص الذي يعبر به، ورؤيته الخاصة التي يرى بها هذه الموروثات التي يعبر عنها. حيث تنتج هذه الاعمال عن طريق الدراسة والمعايشة الفكرية والفنية والفلسفية من الفنان للتراث ورموزه وابطاله الخارقين وينتج منها افكاره ورؤيته الخاصة التي نراها مصبوغة بأسلوب كل فنان على حده، وان كان ذلك التأثر بحقبة زمنية معينة او فن معين فإن لكل فنان طريقته في المعالجات الفنية والتي يستخدمها بتقنية تجعله مميز، مختلف ومبدع.

الموروث العقائدي الشعبي في كل وقت وكل مكان يصنعه الشعب ويعيش وينمو مع الوقت وينتقل من جيل لجيل ومن فنان لأخر وكل فنان ينقلها ويصورها كما يراها.

"ويرى بعض المفكرين أننا نعيش الآن حضارة كونية واحدة وأنها ليست أكثر من وحدة شكلية، بل تخفي خلفها التنوع الكبير في الثقافات –سواء في الشعوب أو في عالم الأديان أو في التقاليد التاريخية، والاتجاهات التي تشكلت على مر التاريخ وجميعها بما فى ذلك الأتجاهات التى تشكلت على مدى التاريخ تحت تلك الوحدة الظاهرية على نحو ما" [17].

وسوف نتناول تحليل لبعض أعمال الفنانين المصريين:

شكل (7) عفت ناجى، عروسة من النوبة، مجسم أكريليك على خشب، مقاس 50×70 سم

عبرت عفت ناجى في هذا العمل عن تأثرها بالأحجبة المثلثة والمربعة والموروثة من عادات وطقوس الأحياء الشعبية كما عبرت عن العديد من الاعتقادات السائدة بين ابنائها ومفهومها الزائف تجاه حل المشكلات، فالأشكال التي تحمل اللون الأحمر

(15) محمد عبد الحميد تمام: المفاهيم الفلسفية والفنية عن البطل الأسطوري في فنون الحضارات كمصدر للاستلهام في التصوير المعاصر، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التربية الفنية جامعة حلوان، 2018، ص64.

(16) محسن محمد عطية: الفنون والإنسان، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص 158، 159 (بتصرف).

17- Samuel P. Huntington: The Clash of Civilizations and The Remarking of world order, Simon & Schuster Rocke Feller Center, NY. 1996.

تأخذ السيادة وتظهر الرموز التي تحمي من لعنة الأرواح الشريرة، أما الاهتمام الزائد بأظهار الرموز داخل الشبكيات الهندسية فيسهم في التأكيد على سيطرة وهم القوى الخفية على القابعين في تلك المناطق.

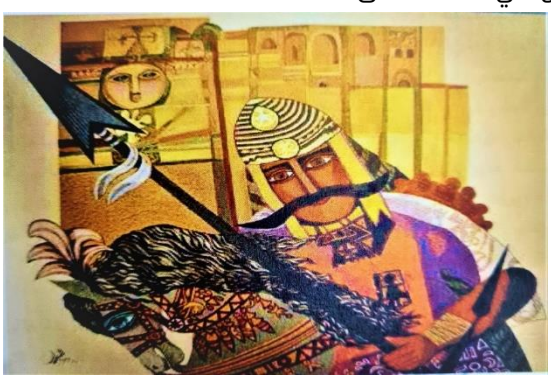

شكل (8) لوحة الفنان مصطفى الرزاز –معرض عنترة وحلم اليقظة 1.5م×1.5م

عبر مصطفى الرزاز عن افكاره ومعتقداته عن طريق اعماله المستوحاة من الفنون الشعبية وصياغتها باللغة التشكيلية الخاصة به فنجد رسوم وتصاوير الفنان ظهرت مشبعة ومزودة بتراكيب شعبية وموروثات عقائدية وفكرية، تعكس بدورها شغف الفنان بالبحث عن اصل الاشياء، ان الفكر الأسطوري الذي يعبر عنه الفنان قد تخير له مجموعة من الرموز الخاصة به للتعبيرعن فنون الحضارة المصرية. "قال الرزاز لقد اقتحم عنتره لوحاتي منذ بواكير ستينيات القرن الماضي تعبيرا عن نهضة الروح العربية بعد ثورة 1952 كرمز للثورة المقرونة بالمساواة والنبل والعدالة في معادلة القوة والسلام وظل عنتر يدخل لوحاتي ومنحوتاتي ويخرج منها فهو صاحب حق دام في ضميري وفي أعمالي الفنية كرمز أثير للقيم التي أجلها كثيرا"[18].

شكل (8) عادل ثروت_معرض العودة الى الوجود _أكريلك على توال_100×100سم

قام الفنان عادل ثروت بتقديم اعمال مثل الزار والاسباط التسع ومعرض بقايا طقوس شعبية والذي يوضح فيه الفنان بعض ملامح الحياة الشعبية المصرية من حيث الفرح والشجن والعائلة وتقلبات الحياة اليومية وما يؤثر على هذه الحياة من طقوس جسدها في اعماله من خلال تلك الرموز والكتابات والزخارف المحيطة بالشخوص والمتأصلة في الطابع المصري والشعبي. "فقد اشتغل الفنان علي صياغة المعتقد الشعبي برؤية فنية تحتكم الى شروط التجديد والحداثة، كاشفاً عن مدلولات جدية تختزنها تلك الرموز التي تتجلي في المفتاح أو المثلثات أو نصوص أو حتى الوجوه التي تكتسب خصوصية الملامح المصرية القديمة في الاثار والنقوش" [19]

منهجية:

شملت الدراسات التى تناولت الموروث العقائدى الشعبى المصرى سواء من جانب نظرى أو جانب تطبيقى مجموعة من الرسائل العلمية (ماجستير _دكتوراه)، ومقالات بحثية، وقد حددت الدراسة تلك الدراسات المرتبطة من عام 1991م، الى2017م وتم تصنيفها الى:

- دراسات تناولت بعض المفاهيم المرتبطه بالموروث العقائدى الشعبي من الجانب النظري.
- دراسات تناولت الجانب التطبيقى سواء كان هذا التطبيق على أنواع الفنون كالفنون الشعبية وفن التصوير.
- دراسات تناولت الرموز الشعبية والكشف عن دلاتها فى الثقافات القديمة وتتبع تحولاتها عبر العصور.

الدراسات المرتبطة:

أشرف السيد العويلى (1991):

في دراسة رسالة ماجستير **بعوان "الفن الشعبى في التصوير المصرى المعاصر ومداخل أستخدامة في التربية الفنية** "تهدف الدراسة إلى تناول الفن الشعبي في التصوير المصري المعاصر ومداخل استخدامه في التربية للفنية تناولت الدراسة ظاهرة الاستلهام من الفن الشعبي وتوظيف معطياته في التصوير المصري المعاصر و أوجه الإستفاده منه في مجال تدريس الفنون. كما تناولت الدراسة قضية الفنون الشعبية من خلال توضيح المفاهيم المرتبط. بكل من "الاستلهام والأصالة والمعاصرة والتحديث والهوية القومية" والدوافع التي أدت إلي التاثر بالفن

(18) محمد عبدالحميد تمام: المفاهيم الفلسفية والفنية عن البطل الأسطوري في فنون الحضارات كمصدر للاستلهام في التصوير المعاصر ، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية الفنية جامعة حلوان،2018،ص66.

(19) السيد الجزائري: أعمال عادل ثروت فضاء بصري يختلط فيه الرمز بالأسطورة، جريدة اليوم، المملكة العربية السعودية، 9 ابريل 2014.

الشعبي عند الفنانين المعاصرين، وتتلخص مشكلة البحث الأساسية في:

البحث عن مداخل لاستلهام الفن الشعبي من خلال تصنيف أعمال المصورين المصريين المعاصرين الذين تأثروا بالفن الشعبي في إنتاجهم، وإمكانية الاستفادة من تلك المداخل في طريقة تناول الفن عند التدريس في مجال التصوير. الكشف عن استلهامات وعلاقات جديدة وتنظيمات مستحدثة في أعمال الفنانين الشعبيين المعاصرين وذلك سوف يثرى الدراسه في الكشف عن الموروث العقائدى الشعبى داخل لوحات الفنانين الشعبيين المعاصرين. الا أن الدارسة تختلف عن البحث؛ حيث إنها تعتمد على دراسة الفن الشعبى وتوظيف معطياتة في التصوير المصرى المعاصر والأستفادة منه في مجال تدريس الفنون، بينما البحث الحالي يتناول تتبع مفهوم الموروث العقائدى الشعبي على مر العصور.

دراسة: عصمت محمد عدلي أباظة (1994)

رسالة دكتوراة بعنوان: "**الشكل الرمزي في التصوير المصري المعاصر وارتباطه بفنون التراث المحلي وأثر ذلك على تدريس التصوير بكلية التربية الفنية**"تناولت الدراسة بعض اتجاهات الحركة التشكيلية المعاصرة في مصر لمحاولة الكشف عن ارتباط بعض اتجاهات التعبير الرمزي في التصوير المصري المعاصر بالقيم الفنية التي ظهرت في التصوير الرمزي في الفن المصري القديم، والكشف عن العلاقة بين الاتجاه الرمزي في التصوير المصري المعاصر والمصري القديم حتى تتواصل خبرات الفنان المصري المعاصر مع الجذور القديمة لفنون مجتمعه وتكون مصدر متجدد لعمليات التواصل الفكرية بين الأجيال ومجالا لإثراء خبرات طلاب كلية التربية الفنية وتعبيراتهم الرمزية ومدركاتهم الشكية والإبداعية وتعاونهم على تفهم القيم الفنية في الفن المصري المعاصر ومصادر استلهام الرموز. الاستفادة من استخدام الرموز ومدركاته الشكلية من خلال التذوق لجماليات الأشكال الرمزية في التصوير المصري المعاصر والمصري القديم، تواصل خبرات الفنان المصري المعاصر مع الجذور القديمة لفنون مجتمعة وتكون مصدر متجدد لعمليات التواصل الفكرية بين الأجيال. أن الدراسة تلك تعتمد على دراسة بعض اتجاهات الحركة الفنية المعاصرة في مصر لمحاولة الكشف عن ارتباط بعض اتجاهات التعبير الرمزى في التصوير المصرى المعاصر بينما يسعى البحث الحالى لدراسه تطور الموروث العقائدى الشعبى عبر العصور والكشف عن أساليب التعبير عن العقائد الشعبية عبر العصور.

سهام على طمان (1999):

رسالة ماجستير بعنوان:"**مفهوم الرمز في الفن الشعبى المصرى وأثرة في التصوير المعاصر**"من حيث الشكل والمضمون والمحتوى الحضاري له، وتهدف الدراسة الى التوصل لمدخل تثرى مجال التصوير المعاصر والتعرف على أساليب بعض الفنانين المصريين المعاصرين اللذين تأثروا برموز الفن الشعبى وتكمن أهمية الدراسة في تحليل بعض الأنتاج الفنى لعدد من الفنانين المصريين المعاصرين الذين أستلهموا الرموز الشعبية في إبداعاتهم الفنية ومنهم الفنان مصطفي الرزاز وقد يسهل على الدارسة طريقة عرض وتحليل بنائيات الرزاز بطريقة مبتكرة. يمكن الاستفادة من هذه الدراسة للكشف عن الرموز في الأعمال الفنية منذ الفنون القديمة بما فيها من موروث عقائدي وكيف أستلهم الفنان المعاصر من المفاهيم الفنية القديمة وعبر من خلالها في أعماله الفنية. يخلف البحث في دراسة أساليب بعض الفنانين المصريين المعاصرين اللذين تأثروا برموز الفن الشعبى بينما البحث الحالى يقوم بدراسة أساليب بعض الفنانين المصريين على مدى العصور اللذين عبروا عن الموروث العقائدي الشعبي في أعمالهم الفنية.

دراسة: عماد لمعى (2002):

رسالة دكتوراة بعنوان "**مداخل جديدة للأستلهام من التراث المصرى لإنتاج أعمال تصويرية تحمل الهوية المصرية في ظل العالمية** " تهدف الدراسة الي تحديد مداخل يمكن للفنان من خلالها أن ينتج أعمالا تشكيلية معاصرة من خلال أستلهامه للتراث المصري بما يحقق الهوية في ظل العولمة، حيث تعرضت الدراسة لمراحل التراث المصري من الفن المصري القديم ثم القبطي ثم الإسلامي. الشعبي. وكيفية استفادة الفنانين المصريين منه. يمكن الاستفادة من الدراسة في معرفة المراحل التاريخية التي مرت بها الموروثات العقائدية بدايتاً من الفن المصري القديم ثم القبطي ثم الاسلامي، الشعبي وكيف أستلهم المصورين المصريين منه. يختلف البحث في أن الدراسة تعرض مراحل لتراث المصرى بدايتاً من الفن المصري القديم ثم القبطي ثم الاسلامي، الشعبي. بينما يقوم البحث الحالى بتتبع مراحل الموروث العقائدى الشعبي المصري عبر العصور.

دراسة: جيهان حسنى محمد الملكى (2002):

رسالة ماجستير **بعنوان"الدلالات الرمزية في التصوير الحديث كمصدر لاستلهام أبداعات فنية معاصرة** تناولت الدراسة موضوع

السير الشعبية كمصدر للرؤية التشكيلية لإثراء القيم التعبيرية في المشغولات الفنية. السير غنية بالأحداث التاريخية والاجتماعية والسياسية والخيال الخصب بالإضافة إلى النصالأدبي ومن هنا تري الباحثة أهمية تناول السير الشعبية في مجال الأشغال الفنية والتي تتمثل في إلقاء الضوء علي نوع من الأدب الشعبي في طريقه إلي الاندثار. ويضم مشروع البحث خلفيه عن السير الشعبية ونشأتها وموضوعاتها وتطورها، كما القى الضوء على المفردات والعناصر التشكيلية لبعض رسوم السير الشعبية وخاصة سيرة "الزير سالم "ومدلولها في الفن الشعبي. من دراسة السير الشعبية وتتبع ونشأتها ثم تطور موضوعاتها وذلك سوف يفيد الدراسة في الكشف عن الموروث العقائدي الشعبي وتتبع مراحله داخل موضوعات السير الشعبية.

سها خليل إبراهيم (2003):

في دراسة رسالة ماجستير **بعنوان: "دلالات الرموز السحرية المصرية في فنون الكتاب والرسوم التوضيحية المعاصرة".** تستعرض الدراسة ظاهرة الرموز السحرية في الأعمال الفنية منذ الفنون القديمة حتى الممارسات المعاصرة، كان لها دورا مهما في تحقيق أبعاد تراثية أصيلة.

كما ظهرت في أعمال مجموعة من الفنانين المصريين أصحاب البصمة الفنية المميزة على فن الجرافيك المصري حيث تم ذلك بتتبع تطور مفهوم السحر ورموزه ذات الدلالات الرمزية من خلال توظيف الأشكال العضوية والكائنات الحية من النبات والطيور والحيوانات والإنسان وغير ذلك من العناصر.

وأن الفنان المصري كان ولازال دؤوبا على توثيق مظاهر الحياة في أعماله الفنية وهذا ما قدمته الدراسة التحليلية لأعمال الفنانين الكبار التي قدم البحث تحليلا لها. يمكن الاستفادة من هذه الدراسة لظاهرة الرموز السحرية في الأعمال الفنية منذ الفنون القديمة بما فيها من موروث عقائدي وكيف يوثق الفنان هذه المظاهر في أعمالهم الفنية. تختلف الدراسة بأنها تقوم بتتبع تطور مفهوم السحر والكشف عن دلالات رموزه، ولكن الدراسة الحالية تقوم بتتبع تطور مفهوم الموروث العقائدى الشعبى المصرى والكشف عن هذا الموروث خلال مراحل فن التصوير.

شيماء أحمد السيد إبراهيم الصياد (2009):

رسالة ماجستير بعنوان: **"أساليب تناول الحياة الشعبية في أعمال المصورين المصريين".**يتحدث البحث عن أساليب تناول الحياة الشعبية في أعمال المصورين المصريين والتعرف على أهم الفنانين الذين استلهموا أعمالهم من واقع الحياة الشعبية، وتوضيح أساليبهم المختلفة في التعبير عن الحياة الشعبية، تقوم الباحثة بتعريف الفن الشعبي وخصائص الفن الشعبي وتعريف الفلكلور. ويمكن الاستفادة من الدراسة في كيفية تناول الفنون الشعبية من الموروثات العقائدية وكيف تناولت أعمال المصورين المصريين أساليب الحياة الشعبية. تختلف الدراسة في تناولها لمفهوم الفن الشعبى والفلكلور بينما يتناول البحث الحالي مفهوم الموروث العقائدي الشعبي.

سحر السعيد أبراهيم أحمد (2017)

بحث بعنوان: "البيئة والتراث لتأكيد الهوية الثقافيه في التصوير المصرى المعاصر"

يعرض هذا البحث لمفهومى (البيئة والتراث) المصرية التوجة الأجتماعى ، وفنانى البيئة والتراث في التصوير المصرى المعاصر ودراسة وتحليل مناهجهم المختلفة في تناولهما على أختلاف البيئات المصرية وتعدد فنون التراث المصرى ،ويهدف البحث للوصول لمداخل فنية مبتكرة لتناول البيئة والتراث في مجال التصوير تساهم في تأكيد الهوية الثقافيه المصرية ،تفيد طلاب كلية التربية الفنية بمرحلها المختلفة ،كما يهتم البحث بأستخلاص أشكال فنية خاصة بنا تكون بأصالتها وقوة أنتمائها عامل بعث جديد وقاعدة سليمة لفن مصرى أصيل وأضافة حقيقية لتيار العطاء الأبداعى والإنسانى.

التعرف على اختلافات البيئات المصرية وتعدد فنون التراث والبحث عن الأشكال الفنية الأصيلة المرتبطة بالتراث والبيئة التي أستخلصها الباحث وذلك سوف يفيد الدراسة في الكشف عن تلك الأشكال الفنية المرتبطة بموروثاتنا من العقائد الشعبية. تعرض الدراسة مفهومي (البيئة والتراث) المصري وتقوم بدراسة وتحليل مناهج فنانى البيئة والتراث في التصوير المعاصر بينما يتناول البحث الحالى مفهوم الموروث العقائدى الشعبى عبر العصور ويقوم بدراسه بعض أعمال الفنانين اللذين تناولوا المورث العقائدى في أعمالهم الفنية.

تحليل الفجوة:

تناولت الدراسات المرتبطة السابقة الموروث العقائدى الشعبى من خلال عرض للأدبيات والمرجعيات والخلفيات النظرية حول مفهوم الموروث العقائدى الشعبى المصرى بمختلف معتقداتة.

- حيث تناولت دراسة الحياة الشعبية ودراسة عن الرموز السحرية ودراسة تناول الفن الشعبي – ودراسة تناولت الشكل الرمزي وارتباطه بالتراث ودراسة عن الدلالات الرمزية.
- بينما تتناول الدراسة الحالية تطور مفهوم الموروث العقائدى الشعبى عبر العصور وتغير المعتقدات الدينية والشعبية عبر العصور.

المداخل المقترحة:

وقد اتجة بعض الفنانون المصريين _الى التعبير عن الموروث العقائدي الشعبي في أعمالهم فسوف تتناول الدراسة مدخلين للاستلهام من التراث الشعبي:

1- الأستلهام من المفاهيم المرتبطة العقائد الشعبية المصرية.
2- الجمع بين الرموز السحرية وكتابة الطلاسم والتعاويذ، إستخدام رموز الأساطير الدينية.

المراجع:

1- أرنولد هاوزر: الفن عبر التاريخ، دار الكتاب العربي،1970.
2- أشرف السيد العويلى: الفن الشعبى في التصوير المصرى المعاصر ومداخل استخدامه في التربية الفنية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ،1991.
3- إمام عبد الفتاح إمام: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، عالم المعرفة، 1993.
4- جيهان حسنى محمد الملكى: السير الشعبية العربية كمصدر للرؤية التشكيلية لإثراء القيم التعبيرية في المشغولة الفنية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،2002.
5- سحر السعيد أبراهيم أحمد، البيئة والتراث لتأكيد الهوية الثقافية في التصوير المصري المعاصر، المؤتمر الدولي السابع لكلية التربية الفنية، بعنوان الفنون وثقافة الاختلاف، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2017.
6- سها خليل إبراهيم: دلالات الرموز السحرية المصرية في فنون الكتاب والرسوم التوضيحية المعاصرة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 2003.
7- سهام على طمان: مفهوم الرمز في الفن الشعبى المصرى وأثرة فيالتصوير المعاصر، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ،1999.
8- شيماء أحمد السيد إبراهيم الصياد: أساليب تناول الحياة الشعبية في أعمال المصورين، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2009م.
9- عصمت عدلي محمد أباظة: الشكل الرمزي في التصوير المعاصر وأرتباطة بفنون التراث المحلى وأثراه على تدريس التصوير بكلية التربية الفنية، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،1994.
10- عماد لمعي: مداخل جديدة للاستلهام من التراث المصري لإنتاج أعمال تصويرية تحمل الهوية المصرية في ظل العالمية " رسالة دكتوراة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2002.
11- أكمل حمدي أحمد: العلاقات الرمزية والجمالية لقيمة الحركة في رسوم العصور الحجرية في هضبة الجلف الكبير جبل العوينات بمصر، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2010.
12- سامي بخيت عد الصالين: زخارف السحر الشعبية المصرية بين التراث والمعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2013.
13- سعد الخادم: الفن الشعبي والمعتقدات السحرية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1981.
14- محسن محمد عطية: الفنون والإنسان، دار الفكر العربي، القاهرة،2003.
15- محمد عبد الحميد تمام: المفاهيم الفلسفية والفنية عن البطل الأسطوري في فنون الحضارات كمصدر للاستلهام في التصوير المعاصر، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية الفنية جامعة حلوان،2018.
16- السيد الجزائري: أعمال عادل ثروت فضاء بصري يختلط فيه الرمز بالأسطورة، جريدة اليوم، المملكة العربية السعودية، 9 ابريل 2014.
17- نرمين حسام الدين أنور: السمات الجمالية للشخصية المصرية في الفن المصري قديما وحديثا، رسالة ماجستير كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2021.
18- المعجم الوسيط: مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011.
19- Davids,Brose and Milfordh, Wolpoff, Earlyupper Paleolithic man and late middle paleolithic tools ,1971
20- Tite Tienou, R Daniel Shaw, Paul G. HieberT: understanding folk Religion, A Christian Response to popular Belief and practices, Baker publishing Group, 1999,
21- Richard Cavendish: Man, Myth and Magic, Bpc PublishingItl, Italy,1970.
22- Samuel P. Huntington: The Clash of Civilizations and The Remarking of world order, Simon & Schuster Rocke Feller Center. NY. 1996.
23- https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/tattooing apharaonictale.